@ 746 @ متقدم على خلق السموات كما هنا ، ودحى الأرض بأن ! 2 2 ! متأخر عن خلق السموات كما في سورة النازعات ، ولهذا قال : ! 2 2 ! إلى آخره ولم يقل : (والأرض بعد ذلك خلقها) . وقوله : ! 2 2 ! أي : الأمر والتدبير اللائق بها ، الذي اقتضته حكمة أحكم الحاكمين . ! 2 2 ! هي : النجوم ، يستنار بها ، ويهتدى ، وتكون زينة وجمالا ، للسماء ظاهرا . ! 2 2 ! لها ، باطنا ، يجعلها رجوما للشياطين ، لئلا يسترق السمع فيها ، ! 2 2 ! المذكور ، من الأرض وما فيها ، والسماء وما فيها ! 2 2 ! الذي عزته ، قهر بها الأشياء ودبرها ، وخلق بها المخلوقات . ! 2 2 ! الذي أحاط علمه بالمخلوقات ، الغائب والشاهد . ! 2 2 ! فترك المشركين الإخلاص لهذا الرب العظيم الواحد القهار ، الذي انقادت المخلوقات لأمره ونفذ فيها قدره ، من أعجب الأشياء . واتخاذهم له أندادا يسوونهم به ، وهم ناقصون في أوصافهم ، وأفعالهم ، أعجب وأعجب . ولا دواء لهؤلاء ، إن استمر إعراضهم ، إلا العقوبات الدنيوية والأخروية . فلهذا خوفهم بقوله : ! 2 2 ! إلى قوله : ! 2 . ! 2 أي : فإن أعرض هؤلاء المكذبون ، بعدما بين لهم من أوصاف القرآن الحميدة ، ومن صفات الإله العظيم ! 2 2 ! أي : عذابا يستأصلكم ويجتاحكم . ! 2 2 ! القبيلتين المعروفتين ، حيث اجتاحهم العذاب ، وحل عليهم وبيل العقاب ، وذلك بظلمهم وكفرهم . ! 2 2 ! أي : يتبع بعضهم بعضا متوالين ، ودعوتهم جميعا واحدة . ! 2 2 ! أي : يأمرونهم بالإخلاص ، وينهونهم عن الشرك . فردوا رسالتهم وكذبوهم و ! 2 2 ! أي : وأما أنتم فبشر مثلنا ! 2 2 ! وهذه الشبهة لم تزل متوارثة بين المكذبين ، ومن الأمم ، وهي من أوهى الشبه . فإنه ليس من شرط الإرسال ، أن يكون المرسل ملكا . وإنما شرط الرسالة ، أن يأتي الرسول بما يدل على صدقه . فليقدحوا إن استطاعوا بصدقهم ، بقادح عقلي أو شرعي ، ولن يستطيعوا إلى ذلك سبيلا . ! 2 2 ! هذا تفصيل لقصة هاتين الأمتين ، عاد ، وثمود . ! 2 2 ! فكانوا مع كفرهم با ، وجحودهم بآيات ا ، وكفرهم برسله مستكبرين في الأرض ، قاهرين لمن حولهم من العباد ، ظالمين لهم ، قد أعجبتهم قوتهم . ! 2 2 ! قال تعالى ردا عليهم ، بما يعرفه كل أحد : ^ (ألم يروا أن ا الذي خلقهم هو أشد منهم قوة) ^ فلولا خلقه إياهم ، لم يوجدوا . فلو نظروا إلى هذه الحال نظرا صحيحا ، لم يغتروا بقوتهم . فعاقبهم ا عقوبة ، تناسب قوتهم ، التي اغتروا بها . ! 2 2 ! أي : ريحا عظيمة ، من قوتها وشدتها ، لها صوت مزعج ، كالرعد القاصف . فسخرها ا عليهم ! 22 ! ! 2 2 ! . فدمرتهم وأهلكتهم ، فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم . وقال هنا : ! 2 2 ! الذي اختزوا به وافتضحوا بين الخليقة

2 ! . 2 ! أي : لا يمنعون من عذاب ا ، ولا ينفعون أنفسهم . ! 22 ! ! 2 2 ! وهم القبيلة المعروفة الذين سكنوا الحجر وحواليه ، الذين أرسل ا إليهم صالحا عليه السلام ، يدعوهم إلى توحيد ربهم ، وينهاهم عن الشرك . وآتاهم ا الناقة ، آية عظيمة ، لها شرب ولهم شرب يوم معلوم ، يشربون لبنها يوما ، ويشربون من الماء يوما ، وليسوا ينفقون عليها ، بل تأكل من أرض ا . ولهذا قال هنا : ! 2 2 ! أي :